



محضر

(التمثيل الأول من حجة الوداع)

لأبي محمد بن حزم الظاهري
(٤٥٦ - ٥٣٨٤ هـ)

تحقيق

أبي عبد الله ناصر آل سعيد الظاهري

(١٣٨٧ هـ -)

ط / الأولى ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م دار طيبة الخضراء

حَجَّةُ الْوُدَاعِ

(الفصل الأول من حَجَّةِ الْوُدَاعِ)

للإمام

أبي مُحَمَّد علي بن حَزْم الظاهري

[٣٨٤هـ - ٤٥٦هـ]

تحقيق

أبي عَبْدِ اللَّهِ نَاصِرِ آلِ سَعِيدٍ

الظاهري

[١٣٨٢هـ -]

ط/ الأولى ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتمهم محمد بن عبدالله وعلى آله الطاهرين.

ليبك اللهم ليبيك، لبيك لا شريك لك ليبيك، إن الحمد والنعمة لك والمُلْك، لا شريك لك.

وبعد: فهذا مختصر انتقيته من حجة الوداع للإمام ابن حزم الظاهري رضي الله عنه، وهو الفصل الأول من الكتاب أفردته بالتعليق والطباعة ليسهل على الناس حمله وقراءته ليكون منسكاً صغيراً للمسلم.

ولم أثقله بالخواشي إلا ما رأيت فيه ضرورة، فإن كان هناك حاشية لا ضرورة لها فليعذرني القارئ، وليعذرني القارئ على ذكر الاختلافات بين مصادر تحقيق الرسالة.

قال أبو عبد الله:

واعتمدت في تحقيق هذا الفصل على نسخة مخطوطة وهي مُصورة لدي.

وعلى روايتي ابن عربي وابن سيد الناس لحجة الوداع.

وعلى طبعات الحجة وهي خمس طبعات:

١- طبعة دار اليقظة العربية ببيروت بتحقيق ممدوح حقي وهي طبعتين الطبعة الأولى تتضمن الفصل الأول والفصل الثاني فقط.

والطبعة الثانية هي الطبعة الكاملة ولدي صورة منها.

وتعتبر أقدم طبعة للكتاب وهي الطبعة الوحيدة التي اعتمدت تحقيقها على أكثر من نسخة.

٢- طبعة مكتبة صنعاء تحقيق عبد المجيد السميري، وقد أكثر من النقل عن ابن القيم الجوزية في الرد على ابن حزم حتى لو أنه كتَب على الغلاف حجة الوداع تأليف ابن حزم وابن القيم ما كذب.

وقد اعتمد المعلق عليها على طبعة حقي التي تعتبر أقدم طبعة للكتاب.

٣- طبعة بيت الأفكار الدولية بتحقيق أبي ضُهب الكرمي عام ١٤١٨ هـ.

٤- وطبعة دار الكتب العلمية بتحقيق سيد كسروي حسن.

٥- وطبعة دار ابن حزم بتحقيق عبدالحق التركماني ١٤٢٩ هـ.

ح ناصر فايز آل سعيد، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية: أثناء النشر

بن حزم، علي بن أحمد

حجة الوداع: الفصل الأول من حجة الوداع. / علي بن أحمد بن حزم،

ناصر فايز آل سعيد، الرياض، ١٤٣٣هـ

٦٢ ص، ١٤ × ٢٠ سم

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٩٦٤٨-٠

١- حجة الوداع ٢- الحج - مناسك

أ- آل سعيد، ناصر فايز (محقق) أ- العنوان

ديوي ٢٥٢،٥ ١٤٣٣/٣٠٤٢

رقم الإيداع : ١٤٣٣/٣٠٤٢

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٩٦٤٨-٠

حقوق الطبع محفوظة

دار طبعة الخضراء

مكة المكرمة - العزيزية

٠٢٥٥٨٩٧٨٠ - ٠٢٥٥٨٩٠٢٧

نتشرف بزيارتكم

لموقع المكتبة

عالم من الفكر والمعرفة

www.almktabah.com

كما نتشرف بزيارتكم لموقع:

الظاهر

الإسلام الحقيقي

www.azzaher.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٨٧)

[الأنبياء: ٨٧]

﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿البقرة/ ٢٠١﴾

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (١٠)

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (١١)

[إبراهيم / ٤٠-٤١]

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ

إِمَامًا﴾ [الفرقان / ٧٤]

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنِيتُ مِنْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٥)

[الأحقاف / ١٥]

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
وخاتمهم محمد بن عبدالله وعلى آله الطاهرين.

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك
والمُلْك، لا شريك لك.

وبعد: فهذا مختصر انتقيته من حجة الوداع للإمام ابن حزم الظاهري
رضي الله عنه، وهو الفصل الأول من الكتاب أفردته بالتعليق والطباعة
ليسهل على الناس تحمله وقراءته ليكون منسكاً صغيراً للمسلم.

ولم أثقله بالخواشي إلا ما رأيت فيه ضرورة، فإن كان هناك حاشية لا
ضرورة لها فليعذرني القارئ، وليعذرني القارئ على ذكر الاختلافات
بين مصادر تحقيق الرسالة.

قال أبو عبد الله:

واعتمدت في تحقيق هذا الفصل على نسخة مخطوطة وهي مُصورة لدي.

وعلى روايتي ابن عربي وابن سيد الناس لحجة الوداع.

وعلى طبعات الحجة وهي خمس طبعات:

١- طبعة دار اليقظة العربية بيروت بتحقيق ممدوح حقي وهي طبعتين
الطبعة الأولى تتضمن الفصل الأول والفصل الثاني فقط.

والطبعة الثانية هي الطبعة الكاملة ولدي صورة منها.

وتعتبر أقدم طبعة للكتاب وهي الطبعة الوحيدة التي اعتمدت بحقيقتها
على أكثر من نسخة.

٢- طبعة مكتبة صنعاء تحقيق عبد المجيد السميري، وقد أكثر من النقل
عن ابن القيم الجوزية في الرد على ابن حزم حتى لو أنه كتَب على
الغلاف حجة الوداع تأليف ابن حزم وابن القيم ما كذب.

وقد اعتمد المعلق عليها على طبعة حقي التي تعتبر أقدم طبعة
للكتاب.

٣- طبعة بيت الأفكار الدولية بتحقيق أبي ضُهب الكرمي عام
١٤١٨هـ.

٤- وطبعة دار الكتب العلمية بتحقيق سيد كسروي حسن.

٥- وطبعة دار ابن حزم بتحقيق عبدالحق التركماني ١٤٢٩هـ.

عملي في التحقيق :

١- ضبط النص قدر الإمكان والاستعانة بالطبعات المذكورة، والاستعانة بالفصل الثاني من الكتاب، والاستعانة برواية محي الدين بن عربي الحاتمي في كتابه محاضرة الأبرار (١/ ٨١)، وبرواية ابن سيد الناس في كتابه عن السيرة (٢/ ٣٥٥)، وذكرت الفروق بين هذه المصادر عدا القليل غير المؤثر، أو صيغ الصلاة والسلام، أو ما لم انتبه له.

٢- إذا لم أذكر مصدر الزيادة فهي من هامش المخطوط.

٣- ذكرت ترجمة موجزة للإمام ابن حزم رضي الله عنه.

والله من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وسلام على المرسلين.

أبو عبد الله

الرياض / الجمعة ١٠ / ١٠ / ١٤٢٩ هـ

almktabah@gmail.com

almktabah@yahoo.com

ترجمة الإمام ابن حزم

هو الإمام الحجة الثقة البقري أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم القرطبي مولداً الظاهري مذهباً.

ولد يوم الأربعاء في آخر يوم من رمضان عام أربع وثمانين وثلاثمائة هجرية (٩ / ٣٨٤ هـ) الموافق السابع من نوفمبر، كما ذكر عن نفسه^(١).

نشأ في بيت عزٍّ وجاهٍ وسياسة، فكان أبوه وزيراً للمنتصور ابن أبي عامر، وعمل هو أيضاً وزيراً

قال الإمام الذهبي: أثنى عليه قبلنا الكبار.

وقال أيضاً: رُزق ذكاءً مُفرطاً، وذهناً سيالاً، وكتباً نفيسة كثيرة.

قال أبو عبد الله: يُعَدُّ الإمام ابن حزم شاغل الناس فقد لقي اهتماماً مُنقطع النظير في التأليف عنه لا يُنافس في ذلك إلا شيخ الإسلام ابن تيمية وابن رُشد وحجة الإسلام الغزالي، وأشهر من كتب عنه الإمام أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري رضي الله عنه في كتابه ابن حزم خلال ألف عام وغيره

(١) ابن حزم خلال ألف عام نقلاً عن حفيده علي بن الفضل (١ / ٦٣).

كما كُتبت عنه الرسائل الجامعية.

مؤلفاته:

اشتهر الإمام ابن حزم بكثرة التأليف ولعل أشهر كتبه المطبوعة هي المحلى في الفقه وطوق الحمامة في الأدب والحب .

قال أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري رضي الله عنه عن المحلى :
من أمتع وأهم مؤلفات ابن حزم، ومن الكتب المعدودة على أطراف الأصابع من موسوعات الفقه الإسلامي .

وقال سلطان العلماء: ما رأيتُ في كتب الإسلام مثل المحلى لابن حزم، والمُغني لابن قدامة .

قال الذهبي: لقد صدق الشيخ عز الدين: وثالثهما: السنن الكبرى للبيهقي، ورابعهم التمهيد لابن عبد البر، فمن تحصل على هذه الدواوين، وكان من أذكى المفتين، وأدمن المطالعة فيهم فهو العالم حقاً .

قال أبو عبد الله: ولو حلف شخص أنه لم يُؤلف مثله في الفقه ما

كذب .

(١) سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٩٣) والنص مأخوذ من ابن حزم خلال ألف عام .

ومن أشهر مؤلفاته المفقودة: الإيصال إلى فهم كتاب الخصال .

وفاته: توفي آخر شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة (٤٥٦ هـ).

كتاب حجة الوداع :

هذا الكتاب نسبه إليه كثير من العلماء مثل الذهبي في السير، والرعيني، والصفدي وقال: جردها وطولها .

وحاجي خليفة في كشف الظنون^(١) .

ورواه العلماء بالأسانيد مثل السنوسي والسندي في حشر الشارد^(٢) .

والحافظ ابن حجر^(٣) .

قال أبو عبد الرحمن: ونسب إليه محمد الكتاني: مناسك الحج، وقال:

إنه مخطوط^(٤) .

قال أبو عبد الرحمن: من نسخه الخطية نسخة كُتبت في سنة (٧٣٢)

(١) انظر ابن حزم خلال ألف عام (٢ / ١٤٠) .

(٢) انظر ابن حزم خلال ألف عام (٣ / ٢٢) و (٣ / ١١٥) .

(٣) المعجم المفهرس رقم (١٧٥٠) .

(٤) قال أبو عبد الله: لعله المختصر الذي ذكره عبد الحق التركماني في كوثاهيه .

بمكتبة نبيض الله بعنوان شرح خطبة حجة الوداع، وقد صورها معهد المخطوطات بمصر، وهذه هي النسخة الكاملة.

قال أبو عبد الله: عندي صورة من المخطوطة وكتب عنوانها: حجة الوداع.

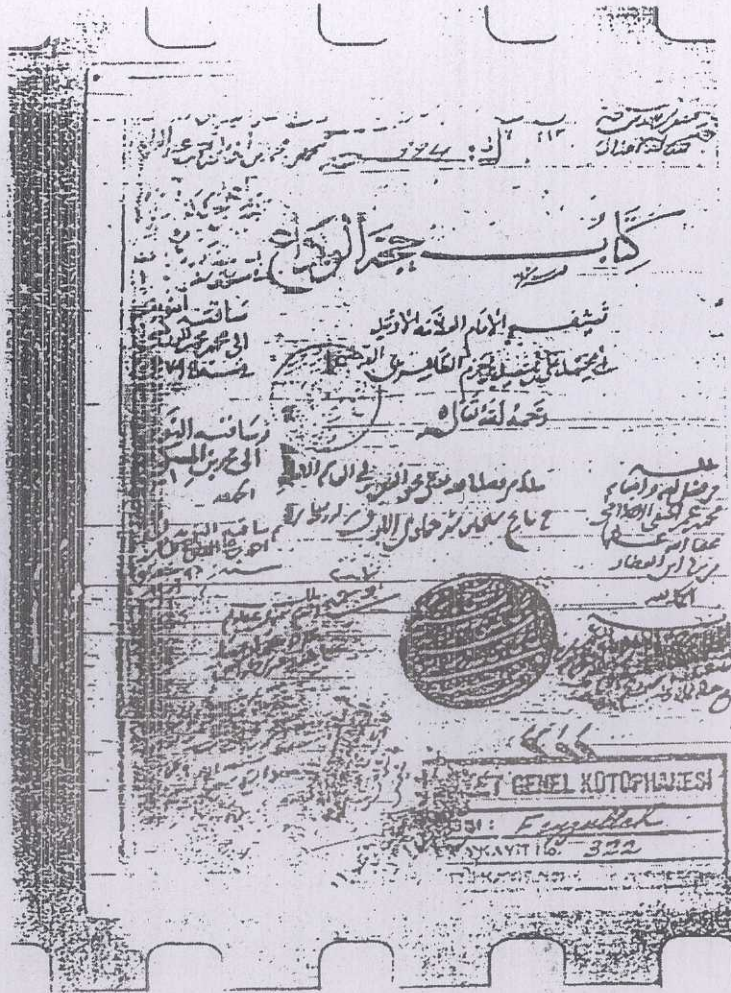
وهناك نسخ أخرى ذكرها ممدوح حقي.

وهناك نسخة للفصل الأول بعنوان: ذكر حجة الوداع وترتيبها وصفتها من حين خرج رسول الله ﷺ من المدينة عامداً إلى مكة إلى حين رجوعه عليه السلام بمحذوف الدلائل والحجج.

مخطوطة في مجموع رقم (٩٣) في مكتبة وحيد باشا في كوتاهيه في تركيا، ذكر هذه النسخة عبد الحق التركماني^(١).

(١) حجة الوداع، تع عبد الحق التركماني.

صفحة عنوان المخطوط



الصفحة الأولى من المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(۱) الله حسیبی

قال الشيخ الفقيه الإمام الأوحـد الحافظ ناصرُ السُّنَّةِ أبو مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ بنُ
أحمد بن سَعِيدٍ بن حَزْمٍ:

الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وصلى الله على محمد عبده
ورسوله خاتم أنبيائه وسلم تسليماً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم، لا إله إلا الله، والله أكبر، وسُبْحَانَ اللَّهِ، أما بعدُ:

فإن الأحاديث كثرت في وصف عمل رسول الله ﷺ في حَاجَةِ
الوداع، وأتت من طُرُقٍ شَتَّى وبألفاظٍ مُختلفة ووصفت فصول ذلك
العمل المُقدس في أخبار كثيرة غير مُتصل ذُكر بعض ذلك ببعض، حتى
صار هذا سبباً إلى تعذر فهم تأليفها على أكثر الناس، حتى ظنَّها قوم
كثير متعارضة، وترك أكثر الناس النظر فيها من أجل ما ذكرنا، فلما
تأملناها وتدبرناها بعون الله عزَّ وجلَّ لنا وتوفيقه إيانا، لا بحولنا ولا

(1) في الطبعة اليمنية: الله حيي - بياء موحدة من أسفل .

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الشيخ الفقيه الامام الادب الحاج طاهر ناصر
 الشيرازي رحمه الله تعالى في بيان معنى قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله الذي انزل على رسله
 من الكتاب ولا تكونوا كما اتوا بنوا اسرائيل
 فآخذوا عهدتي ورمواؤها خلفهم لما تولوا فلو
 انزلنا عليهم آياتنا لكانوا كفارا
 قال رحمه الله تعالى في بيان معنى قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله الذي انزل على رسله
 من الكتاب ولا تكونوا كما اتوا بنوا اسرائيل
 فآخذوا عهدتي ورمواؤها خلفهم لما تولوا فلو
 انزلنا عليهم آياتنا لكانوا كفارا
 قال رحمه الله تعالى في بيان معنى قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله الذي انزل على رسله
 من الكتاب ولا تكونوا كما اتوا بنوا اسرائيل
 فآخذوا عهدتي ورمواؤها خلفهم لما تولوا فلو
 انزلنا عليهم آياتنا لكانوا كفارا

بقوتنا، رأيناها كلها مُتَّفَقة ومؤتلفة مُسَرَّدة متصلة بينة الوجوه واضحة السُّبُل، لا إشكال في شيء منها حاشا فصلاً واحداً لم يلح لنا وجه الحقيقة في أي النقلين هو منها فنبهنا عليه وهو : أين صَلَّى رسولُ الله ﷺ الظُّهر يوم النحر، أبنى [٢/ب] أم بمكة؟ .

[قيل: صَلاها بمكة وأعادها بمنى] ^(١).

فلعل غيرنا يلوح له بيان ذلك، فمن استبان له ما أشكل علينا منه يوماً ما فليضفه إلى ما جمعناه ؛ ليقنني بذلك الأجر الجزيل من الله عزَّ وجلَّ، فلما يئسنا من أين يُشرق لنا وجه الصحيح فيه مع طول البحث وتقري الأحاديث، وبالله عزَّ وجلَّ نتأيد .

فلما وجدنا الآثار الواردة كما ذكرنا، تكلفنا ذكرها وترتيبها وضمها واختصار التكرار، إلا ما لم نجد مندوحة عن تكراره لضرورة إيراد لفظه عليه السلام أو لفظ الراوي على نصه ؛ لئلا نُحيل الرواية عن ما ^(٢) أخذناها عليه فنقع، - وأعوذ بالله - تحت صفة الكذب، التي لا شيء أقبح منها في

(١) من هامش الأصل ويخط مختلف .

(٢) كذا في الأصل، وفي طبعة حسان: عها، وقال كسروي: الصواب: من.

الدنيا والآخرة، وبالله تعالى التوفيق.

ثم رأينا أن الأظهر في البيان على من أراد فهم هذا الباب والوقوف عليه، كأنه شاهده أن نحكي ^(١) بلفظنا ذكر عمله صَلَّى الله عليه وسلم مَنقَلة مَنقَلة، من حين خروجه ﷺ من المدينة إلى مكة إلى حين رجوعه عليه السلام إلى المدينة.

ثم نُثني إن شاء الله تعالى بذكر الأحاديث الواردة بكيفية ما ذكرناه نحن بالأسانيد المتصلة الصَّحاح المتتقة إلى رسول الله ﷺ [٣/أ]، إما بلفظه وإما بلفظ من شاهد فعله عليه السلام، من أصحابه، رضي الله عن جميعهم، ليكون بينة عدل وشواهد حَقَّ على صدق ما أوردناه بألفاظنا من ذلك.

ثم نُثنت إن شاء الله عزَّ وجلَّ بذكر ما ظن قوم أنه يُعارض بعض هذه الآثار التي استشهدنا بها، ونُبين بتأييد الله تعالى لنا أنه لا تعارض في شيء من ذلك ببراهين ظاهرة لكل من له حظ من الإنصاف والتمييز

(١) في الأصل: بمثناة من أسفل، وضبطها كسروي: يُحكى: بضم المثناة من أسفل.

حاشا الفصل الذي ذكرنا أنه اغتم^(١) علينا: أي النقلين الواردين فيه هو الصحيح وأيهما هو الوهم، فإننا أوردناهما معاً وما عارضهما أيضاً، فما هو دونهما في الصحة ووقفنا حيث وقف بنا علمنا الذي أتاناه الله عز وجل واهب الفضائل لمن يشاء من عباده، ولم نفتنهم الحكم فيما لم نقف على بيانه، ولا جسرنا على القطع فيما لم يلح لنا وجهه، ولا قضينا باليقين^(٢) فيما لم نشرف على حقيقته، ومعاذ الله من هذه الخطه، فهي خطه خسف لا يرضى بها لنفسه ذو دين ولا ذو عقل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وهذا حين نبدأ بحول الله تعالى وقوته في إيراد كيفية عمله عليه السلام في ذلك، فنقول وبالله تعالى التوفيق:

(١) في نسخة: عسر [حقي].

(٢) كلمة غير واضحة، أختلف محققو الطبقات في قراءتها.

١. أعلم رسول الله عليه السلام الناس أنه حاج، ثم أمر بالخروج (للحج)^(١) [معه]^(٢) فأصاب الناس [بالمدينة]^(٣) جذري أو خضبة، منبت من شاء الله تعالى أن تمتنع من الحج [٣/ب] معه^(٤).
٢. فأعلم رسول الله ﷺ أن عمرة في رمضان تعدل حجة.
٣. وخرج رسول الله ﷺ (عامداً)^(٥) إلى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام إليها غيرها، فأخذ على طريق الشجرة، وذلك يوم الخميس لست^(٦) بقين من ذي القعدة سنة عشر^(٧) نهاراً

(١) لم ترد عند ابن عربي وابن سيد الناس

(٢) زيادة من الفصل الثاني ومن ابن عربي، ومن ابن سيد الناس.

(٣) زيادة من ابن عربي ومن الفصل الثاني، وابن سيد الناس.

(٤) لم ترد عند ابن عربي

(٥) في الطبري فمغت من شاء الله من الناس أن يمتنع من الحج معه. قال المحقق مغشتهم الحمى:

أي أصابتهم وأخذتهم.

(٦) لم ترد في السيرة.

(٧) كذلك عند ابن القيم في زاد المعاد (٢ / ١٠٢): لست، وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما

كما عند البخاري (١٥٤٥)، بينما ذكرت عائشة رضي الله عنها كما في البخاري

(١٧٠٩) و(١٧٢٠) ومسلم رقم (١٢٥٠/١٢١١) والنسائي (٢٦٥٠) وجابر رضي الله عنه عند

النسائي (١٥٥/٥) رقم (٢٧٤٠): خمس

بعد أن تَرَجَّلَ وادَّهَنَ، وبعد أن صَلَّى الظُّهْرَ^(١) بالمدينة، وصَلَّى العصر من ذلك اليوم بذِي الحُلَيْفَةِ، (وبات بذِي الحُلَيْفَةِ ليلة الجمعة)^(٢)، وطَافَ تلك الليلة على نسائه، ثم اغتسل، ثم صَلَّى الصُّبْحَ بها.

٤- ثم طيَّبه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بيدها بذريعة (وطيب)^(٣) فيه مسك.

٥- ثم أحرم ولم يُنسل الطيب، ثم كَبَدَ رأسه^(٤) وقلد بدنته بنعلين، وأشعرها في جانبها الأيمن وسَلَّتَ الدم عنها، وكانت هَذِي تطويح، وكان

(١) - عند الطبري: الظهر أربعاً. وكلمة أربع بين معكوفتين، أما طبعة بسام الجابي فيدون معكوفتين.

(٢) عند ابن عربي: وبات ليلة الجمعة. وعند ابن سيد الناس: ليلة الجمعة، ونص الطبري ص ١٦: وصلَّى العصر من ذلك اليوم بذِي الحُلَيْفَةِ [وهو وادي من وادي العقيق] ركعتين، وبات به ليلة الجمعة. فزاد وهو واد من وادي العقيق وجعلها المحقق بين معكوفتين، بينما وردت الجملة في طبعة الجابي بين قوسين.

(٣) عند ابن عربي وابن سيد الناس: بطيب.

(٤) كَبَدَ رأسه: أي وضع على شعره شيء لزوج مثل العسل أو الصمغ أو غيرها حتى يلتصق ببعض. (النهاية: مادة لبد، ولسان العرب مادة لبد). ولا أرى صحة ما ورد في اللسان بأن معنى كَبَدَ: أي حلق.

عليه السلام، (ساق الهدي مع نفسه)^(١) ثم ركب راحلته، (ثم أهْلَ)^(٢) حين انبعثت به [راحلته]^(٣) من عند المسجد، مسجد ذي الحُلَيْفَةِ بالقرآن [بالعُمرة]^(٤) والحَجَّ معاً، وذلك قبل الظهر بيسير^(٥)، وقال للناس بذِي الحُلَيْفَةِ: (من أراد منكم أن يَهْلَ بحجٍّ وعُمرة فليفعل، ومن أراد أن يَهْلَ بحجٍّ فليفعل، ومن أراد أن يَهْلَ بعُمرة فليفعل)^(٦) [٤/ب].

٦- وكان معه عليه السلام من الناس مُجموع، (لا يُخصِّيها)^(٧) إلا (خالقهم ورازقهم)^(٨) عَزَّ وَجَلَّ، ثم لَبَّى رسول الله ﷺ، فقال: لبيك اللهم لبيك،

(١) عند ابن عربي: ساق هدي نفسه.

(٢) في الأصل: ثم أهْل - بزيادة واو بعد ثم -، وعند ابن عربي وابن سيد الناس وكذلك في بعض الطبعات: وأهل بدون كلمة ثم.

(٣) زيادة من ابن عربي.

(٤) زيادة من ابن عربي، وابن سيد الناس، ولم ترد في الأصل.

(٥) في المحل (٧ مسألة / ٨٧): إثر صلاة الظهر. وأظن ابن القيم في الرد على كلام ابن حزم رحمه الله على أن الرسول ﷺ أحرم قبل الظهر، مع أن ابن حزم رحمه الله ذكر في المحل وهو من آخر كتبه أن الرسول ﷺ أحرم بعد الظهر.

(٦) عند ابن عربي وابن سيد الناس: بدل فليفعل: فليهل.

(٧) عند ابن سيد الناس: لا يخصيهم.

(٨) عند ابن عربي: خالقها ورازقها.

لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

وقد رُوي أنه عليه السلام زاد على ذلك، فقال: لبيك إله الحق^(١).

وأناه جبريل ﷺ، فأمره أن يأمر أصحابه بأن يرفعوا أصواتهم بالتلبية.

٧. وولدت (أسماء)^(٢) بنت عُميس الخثعمية زوج أبي بكر الصديق،

رضي الله عنه: مُحَمَّد بن أبي بكرٍ، فأمرها رسول الله ﷺ وسلم أن تغتسل

وتستنفر^(٣) بثوبٍ، وتُحرم وتُهل.

٨. ثم نهض عليه السلام وصَلَّى الظهر بالبيداء، ثم تَمَادَى واستَهْل

(١) في السيرة: إله الخلق، وعند ابن عربي إله الحمد.

(٢) الحديث أخرجه النسائي (٢/ ٣٥٤ / رقم ٣٧٣٣ / المناسك)، وفي الصغرى رقم (٢٧٥٢) وابن

ماجه (٢٩٢٠)، وابن أبي شيبه (٣/ رقم ١٣٤٦٨) من طريق عبد العزيز متفرداً به، ولفظ ابن

أبي شيبه: إله الخلق. وصححه الألباني في حديث حجة النبي ص (٥٥)

(٣) لم ترد عند ابن عربي، ولعله سقوط من الطباعة

(٤) في السيرة: وأن تستنفر، وتستنفر - بسين مهملة بعدها تاء مثناة من فوق ثم مثناة بعدها فاء

موحدة ثم راء مهملة. وعند أبي داود رقم (١٩٠٥) ط دار ابن حزم وغيرها: تستنفر. بذا

معجمة بعدها فاء موحد. والاستنفار: أن تضع المرأة على فرجها خرقة من قماش بها قطن،

وذلك لتسد فتحة الفرج لمنع الدم من الخروج وتوسيع الملابس، وهذه الخرقة هي ما يسمى

اليوم بالفوط النسائية أو الحفاطات.

هلال (ذي) ^(١) الحَجة ليلة الخميس، (ليلة) ^(٢) اليوم الثامن [من] ^(٣)

[يوم] ^(٤) خروجه من المدينة

فلما كان بِسَرَفٍ حاضت عائشة رضي الله عنها، وكانت قد أهلت

بِعُمْرَةٍ، فأمرها رسول الله ﷺ أن تغتسل وتنقض رأسها وتمشط وتترك

العُمرة وتدعها وترفضها، ولم تحل منها، وتدخل على العُمرة حَبَّاء،

وتعمل جميع أعمال الحج إلا الطواف بالبيت، ما لم تطهر.

٩. وقال عليه السلام [٤/ ب] وهو بِسَرَفٍ للناس:

من لم يكن (منكم) ^(١) معه هَدي، (فأحب) ^(٢) أن يجعلها عُمرة

فليفعل، ومن كان معه هَدي (فلا) ^(٣).

١٠. فمنهم من جعلها عُمرة كما أُبيح له، ومنهم من تَمَادَى على نية

(١) لم ترد عند ابن عربي.

(٢) لم ترد عند ابن عربي.

(٣) زيادة من ابن عربي وابن سيد الناس ووردت في المطبوع، ولم ترد في الأصل

(٤) زيادة من ابن عربي

(٥) لم ترد عند ابن عربي.

(٦) عند ابن سيد الناس: وأحب، بينما عند ابن عربي: وأراد

(٧) عند ابن عربي: فلا يعتمر

الحَجَّ ولم يجعلها عُمْرة، وهذا فيمن لا هَدي معه.

وأما من [كان]^(١) معه الهَدي فلم يجعلها عُمْرة أصلاً^(٢).

١١. وأمر عليه السلام في بعض طريقه ذلك من كان معه هَدي أن

يُهَلَّ بالقران: بالحَجَّ والعُمْرة معاً.

١٢. ثم نهض عليه السلام إلى أن نزل بذِي طُوًى، فبات بها ليلة

الأحد لأربع خلون (لذي الحجة)^(٣)، وصَلَّى الصُّبح بها.

١٣. ودخل مكة نهراً من أعلاها من كَداء^(٤) من الثنية العليا صَبِيحَة

(١) زيادة من ابن سيد الناس.

(٢) في الفصل الثاني: وأما من معه الهدي فلم يُحج له أن يحل إحرامه لعمرة قط.

(٣) في الأصل: مآي، وفي طبعة حسان: شاء، والتصحيح من ابن سيد الناس (٢/ ٣٦٠) وابن عربي والفصل الثاني ص (٢١/ ب)، ونص العبارة: أمر في بعض طريقه كذلك من معه الهدي من أصحابه رضي الله عنهم أن يقرنوا الحَجَّ مع العُمْرة.

(٤) عند ابن عربي: من الحجة.

(٥) كداء: يفتح الكاف والدال أيضاً بعدها ألف ثم همزة أي بالمد، كذا ضبطها الإمام ابن حزم رضي الله عنه فقال: كداء الممدودة بأعلى مكة عند المحصب من ذي طُوًى إليها. وكُئِدَى بضم الكاف وتووين الدال بأسفل مكة عندي ذي طُوًى بقرب شعب الشافعيين، ومنها دار النبي صلى الله عليه وسلم، فكانه ضرب دائرة في دخوله وخروجه، وبات بذِي طُوًى، ثم نهض إلى أعلى مكة فدخلها منها، وفي خروجه خرج من أسفل مكة، ثم رجع إلى المحصب إلى المحصب. وأما كُئِدَى - مصغراً - فإنها هو لمن خرج من مكة إلى اليمن، وليس من هذين الطريقين في شي

أخبرني بذلك كله أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري عن كل من لقي من مكة من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث الواردة في ذلك (معجم البلدان ٤/ ٤٣٩ / كداء).

وأشار إلى هذا النص محب الدين الطبري فقال: وقد رأيت في بعض تعاليقه، وذكره بعض المؤلفين مستنداً عنه، أنه فعل ذلك ليكون كالمُخلَق مكة بدائرة في دخوله وخروجه، فإنه بات بذِي طُوًى ثم دخل من أعلى مكة، ثم من أسفلها، ثم رجع إلى المحصب، ويكون هذا الرجوع من بياني مكة حتى تحطُل الدائرة، فإنه لما جاء نزل بذِي طُوًى، ثم أتى مكة كم كَداء، ثم نزل به لما فرغ من الطواف، ثم لما فرغ من جميع الشُّك نزل به، ثم خرج من أسفل مكة، وأخذ من يمينها حتى أتى إلى المحصب قوماً لم يرحلوا فأمرهم بالرحيل وتوجه من فوره حينئذٍ إلى المدينة.

وذكر هذا الضبط الإمام ابن الملقن عن الإمام ابن حزم فقال: الممدود عند المحصب، وبضم الكاف وتووين الدال عند ذي طُوًى.

قال أبو عبدالله: وهناك اختلاف في ضبط كداء، قال القرطبي في المفهم: اختلف في ضبط هاتين الكلمتين، والأكثر منهما على أن العليا بالفتح والمد، والسفلى بالضم والقصر، وقيل بالعكس (المفهم ٣/ ٣٧١). وقال ابن حجر: كَداء بفتح الكاف والمد (فتح الباري ٣/ ٥٥٢) ط دار السلام. وأطال النفس الإمام ابن الملقن في ذكر الخلاف فيما قاله: وحاصل ما ذكره البخاري أن أكثر روايته في كداء في الابتداء: الفتح والمد، وفي الخروج: الضم والقصر، مستنداً ومرسلاً، وأن روايته بالعكس: الضم في الدخول، والفتح والمد في الخروج، ولهذا قال عبدالحق في جمعه: إنه مقلوب، وكُئِدَى بالضم إنها هي السفلى. وأطال ابن الملقن في المسألة فمن أراد فليرجع إليه في التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١١/ ٢٨٢).

يوم الأحد المذكور المؤرخ فاستلم الحجر الأسود، وطَاف رسول الله ﷺ بالكعبة سبعا، رَمَلَ ثلاثاً منها ومشى أربعاً، يستلم الحجر الأسود والركن اليماني في كل طَوف، ولا يمَس الركنين الآخرين اللذين في الحجر، وقال بينهما: ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ آتَيْنَاكَ الْغَنَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠١].

١٤- ثم صَلَّى عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين، يقرأ فيهما مع أم القرآن ﴿قُلْ يَتَّخِذُهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] [و] جعل المقام بينه وبين الكعبة، وقرأ عليه السلام إذ أتى المقام قبل أن يركع: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

١٥- ثم رجع إلى الحجر الأسود فاستلمه [٥/أ].

وقال الإمام النووي: هكذا ضبطناه بفتح الكاف وبالمدة، وهكذا في نسخ بلادنا، وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الجمهور. قال: وضبطه السمرقندي بفتح الكاف والقصر (شرح مسلم للنووي ٤/٩) وانظر لسان العرب ط المعارف (ص ٣٨٤٠/١)، وتاج العروس. (١) زيادة من المحقق.

١٦- ثم خرج إلى الصفا والمروة، فقرأ:

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، أبدأ بما بدأ الله به^(١). فطاف بين الصفا والمروة أيضا سبعا راكباً على بعيره: يخب ثلاثاً ويمشي أربعاً، إذا رقى (على) الصفا استقبل (الكعبة)^(٢)، ونظر إلى البيت ووجد الله (تعالى) وكبره، وقال: لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونهصر عبده وهزم الأحزاب وحده^(٣)، ثم يدعو، ثم يفعل على المروة مثل ذلك. ١٧- فلما أكمل عليه السلام الطواف والسعي أمر كل من لا هدي معه بالإحلال (حتماً ولا بُد)؛ قارناً كان أو مفرداً، وأن يُحلوا ليل

(١) وفي رواية احتج بها ابن حزم في المحلى (٢/٦٦/م/٢٠٦) من طريق النسائي في الكبرى (رقم ٣٩٦٨)، والصغرى (٥/٢٣٦) رقم (٩٦٢): إبدأوا بما بدأ - بصيغة الأمر - قال الألباني: إنها رواية شاذة.

(٢) لم ترد عند ابن سيد الناس وابن عربي.

(٣) عند ابن عربي وابن سيد الناس: القبلة.

(٤) زاد ابن عربي في أوله: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير.

(٥) لم ترد عند ابن سيد الناس.

كُلَّهُ، مِنْ وَطْءِ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَالْمَخِيطِ، وَأَنْ يَبْقُوا [على ذلك] (١) إِلَى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ وَهُوَ يَوْمُ مِئِي، فَيَهْلُوا حَيْثُذَ بِالْحَجِّ وَيُحْرَمُوا (حِينَ ذَلِكَ) (٢) عِنْدَ نَهْضِهِمْ إِلَى مِئِي، وَأَمْرٌ مِنْ مَعِهِ الْهَدْيُ بِالْبَقَاءِ عَلَى (إِحْرَامِهِمْ) (٣)، وَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ (حَيْثُذَ إِذْ تَرُدُّ بَعْضُهُمْ) (٤):

لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ حَتَّى اشْتَرِيهِ (٥)، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، وَلَا حَلَلْتُ كَمَا أَحَلَلْتُمْ، وَلَكِنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحِرَ الْهَدْيَ.

١٨. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ (وَعَلِيٌّ) (٦)، وَرِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْوَفْرِ سَاقُوا الْهَدْيَ، (فَلَمْ يُحَلُّوا وَبَقُوا مُحْرَمِينَ، (كَمَا بَقِيَ) (٧) عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) لم ترد في الأصل والزيادة من ابن عربي، وهي في طبعة حسان وطبعة التركماني، بينما في السيرة:

أن يبقوا كذلك.

(٢) لم ترد عند ابن سيد الناس.

(٣) عند ابن عربي: إحرامهم.

(٤) لم ترد عند ابن عربي.

(٥) عند ابن سيد الناس: حتى اشتريه.

(٦) لم يرد عند الطبري.

(٧) عند ابن سيد الناس كما بقي هو.

مُحْرَمًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ سَاقَ الْهَدْيِ مَعَ نَفْسِهِ) (٨).

١٩. (وَكَانَ) (٩) أُمَهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَسْقَنْ هَدْيًا فَأَحْلَلْنَ، وَكَانَ [٥/ب] قَارِنَاتُ حَجًّا وَعُمْرَةً، (وَكَذَلِكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، أَحَلَّتَا) (١٠) حَاشَا عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، (فَإِنَّمَا) (١١) مِنْ أَجْلِ حَيْضِهَا لَمْ تُحَلَّ كَمَا ذَكَرْنَا.

٢٠. وَشَكََا عَلِيٌّ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَحَلَّتْ فَصَدَّقَهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي أَنَّهُ (هُوَ) (١٢) أَمْرُهَا بِذَلِكَ.

٢١. وَحَيْثُذَ سَأَلَهُ سُرَّاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جَعْفُثٍ الْكِنَانِي، فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَعْتَنَا هَذِهِ، أَلْعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبَدِ (١٣)؟

(٨) لم ترد العبارة عند الطبري.

(٩) كذا عند الطبري ص (٤٣)، بينما عند ابن عربي: وكل - باللام - وعند ابن سيد الناس: كن -

بالتون ..

(١٠) لم ترد عند الطبري.

(١١) لم ترد في السيرة.

(١٢) لم ترد في السيرة.

(١٣) زاد ابن عربي: ولنا أم للأمة، ثم أعاد الزيادة في الجواب، بينما عند ابن سيد الناس: ألعامنا هذا،

أم للأبد، ولنا أم للأبد.

فشبك عليه السلام (بين)^(١) أصابعه، وقال:

بل (لأبد الأبد)^(٢)، دخلت العُمْرة في الْحَجِّ إلى يوم القيامة .

٢٢- وأمر عليه السلام من جاء إلى الْحَجِّ على غير الطريق التي أتى عليه

السلام عليها ممن أهل بإهلالٍ كإهلاله أن (يبتوا)^(٣) على أحوالهم، فمن ساق (منهم)^(٤) الهدي لم يحل، فكان عليّ (في)^(٥) أهل هذه الصفة .

٢٣- ومن كان منهم لم يَسُقِ الهدي أن يحل، فكان أبو موسى الأشعري من أهل هذه الصفة .

٢٤- وأقام عليه السلام بمكة مُحَرَّمًا من أجل هذبه: يوم الأحد المذكور والاثنين والثلاثاء والأربعاء وليلة الخميس .

٢٥- ثم نهض ﷺ (ضحوة)^(٦) يوم الخميس، وهو يوم منى، وهو يوم التروية مع الناس [٦/أ] إلى منى، وفي ذلك الوقت أحرم بالحج من

(١) لم ترد عند ابن سيد الناس

(٢) عند ابن عربي: بل للأبد وللأمة .

(٣) في الأصل قد تقرأ: يبتوا، والتصحيح من ابن عربي، وعند ابن سيد الناس: أن يبقوا - بقاف - .

(٤) كذا عند ابن عربي وابن سيد الناس، وفي الأصل: معه .

(٥) عند ابن سيد الناس: من

(٦) في السيرة: بكرة .

الأبطح كل من كان [أحل]^(١) من (الصحابة)^(٢) رضي الله عنهم، فأحرموا في نهوضهم إلى منى في اليوم المذكور، فصلى رسول الله ﷺ بمنى الظهر من يوم الخميس [المذكور والعصر والمغرب والعشاء الآخرة]^(٣)، وبات بها ليلة الجمعة، وصلى بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض عليه السلام، بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور إلى عرفة بعد أن أمر عليه السلام بأن تُضْرَبَ له قبة من شعر بنمرة .

٢٦- فأتى عليه السلام عرفة، (ونزل)^(٤) في قبته التي ذكرنا، حتى إذا زالت الشمس أمر بناقته القُصُواء، فَرَحَلَتْ (له)^(٥) .

٢٧- ثم أتى بطن الوادي فخطب (الناس)^(٦) على راحلته خطبة ذكر فيها عليه السلام تحريم الدماء والأموال والأعراض، ووضع فيها أمور

(١) زيادة من ابن عربي، وابن سيد الناس .

(٢) عند ابن عربي وابن سيد الناس: أصحابه .

(٣) لم ترد عند ابن عربي .

(٤) عند ابن عربي: وبات بها ليلة الجمعة وصلى بها ليلة الجمعة، بزياده: وصلى بها ليلة الجمعة .

(٥) لم ترد عند ابن عربي .

(٦) لم ترد عند ابن سيد الناس، وابن عربي .

(٧) لم ترد عند ابن سيد الناس .

الجاهلية ودماءها، (وأول ما وضع دم^(١)) ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، كان مُسترضعاً في بني سَعْدِ بن بكرٍ من هوازن، فقتلته هُذَيْلٌ. وذكر النسابون أنه كان صغيراً يحب^(٢) أمام البيوت، وكان اسمه آدم، فأصابه حَجَرٌ عاتِرٌ^(٣) أو سهم غَرَبٌ^(٤)، من يد رجل من بني هُذَيْلٍ^(٥) فمات. [قال أبو مُحمَّد]^(٦) ثم نرجع إلى وصف عمله عليه السلام :

٢٨. ووضع أيضاً عليه السلام في [٦/ب] خُطْبته بعرفة ربا الجاهلية، وأول ربا وضعه ربا عمه العباس رضي الله عنه.

٢٩. وأوصى بالنساء خيراً وأباحهم ضَرْبَهُنَّ^(١) غير مُبرَح، إن عصين

(١) كذا في الأصل، وفي السيرة، بينما عند ابن عربي: وأول دم وضع فيها دم .

(٢) كذا عند ابن عربي، بينما في الأصل وفي السيرة: فقتله

(٣) في الأصل: الحبر، والتصحيح من عند ابن عربي وابن سيد الناس .

(٤) بالعين المهملة، وفي بعض الطبقات غير بالغين المعجمة، وعند الطبري: غابر - بالغين المعجمة والباء الموحدة - .

(٥) أي لا يعرف من أطلقه .

(٦) عند الطبري : من هذيل

(٧) زيادة من ابن عربي .

(٨) كذا في الأصل وابن سيد الناس، بينما في الفصل الثاني وابن عربي: وأباح ضربهن . والمقصود وأباح لهم ضربهن ضرباً غير مبرح . والضرب ليس على إطلاقه بل بين الرسول أنهن إذا عصين،

بما لا يحل [لهن]^(١) وقضى لهن:

بالرزق (والكسوة)^(٢) بالمعروف على أزواجهن.

٣٠. وأمر بالاعتصام بعده بكتاب الله عزَّ وجلَّ وأخبر أنه لا يضل من (اعتصم به)^(٣)، وأشهد الله عزَّ وجلَّ على الناس أنه قد بلغهم ما (يلزمهم)^(٤)، فاعترف الناس بذلك وأمر عليه السلام أن يُبلغ ذلك الشاهد [منهم]^(٥) الغائب .

٣١. وبعثت إليه أم الفضل بنت الحارث الهلالية، وهي أم عبد الله بن

وبين عليه الصلاة والسلام هذه العصاية بقوله: أن لا يُوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح. رواه مسلم (١٢١٨) وانظر حجة النبي للألباني ص (٧٢)، المكتب الإسلامي ١٣٩٧ هـ .

(١) زيادة من ابن عربي

(٢) لم ترد عند ابن عربي .

(٣) عند ابن عربي: اعتصم بالله .

(٤) عند ابن سيد الناس : ما يلزمه . وقال المحقق : كذا في د وفي المطبوع : أي ما يلزمه تبليغهم، وفي

سائر النسخ : ما يلزمهم

(٥) زيادة من ابن عربي .

العباس لبناً في قدح فشربه عليه السلام أمام الناس^(١) وهو على بعيره فعلموا أنه ﷺ لم يكن صائماً في يومه ذلك^(٢).

٣٢. فلما أتم الخطبة المذكورة أمر بلالاً فأذن، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئاً، لكن صلاهما عليه السلام بالناس مجموعتين في وقت الظهر بأذان واحد لهما معاً وبإقامتين، لكل صلاة منهما إقامة.

٣٣. ثم ركب عليه السلام راحلته حتى أتى الموقف، فاستقبل القبلة [وجعل]^(٣) حبل^(٤) المشاة بين يديه، فلم يزل واقفاً للدعاء.

٣٤. وهنالك سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو مُحَرَّم في جملة

(١) عند ابن عربي: وهو أمام الناس.

(٢) أي يوم عرفه.

(٣) زيادة من ابن سيد الناس وابن عربي، وهي في حديث جابر عند مسلم.

(٤) حبل - بالحاء المهملة - وهو التل من الرمل، قال في تاج العروس (٢٨ / ٢٦٣ / حبل): والحبل: الرمل المستطيل كما في الصحاح والمحكم، زاد الأزهري: المجتمع الكثير العالي، وكذلك حبال الدماء: رملات مستطيلات. وحبل المشاة أي جموعهم، وقيل: طريقهم الذي يسلكونه في الرمل. وانظر لسان العرب (١١ / ١٣٦ / حبل).

الحجيج [٧/أ] فمات، فأمر رسول الله ﷺ بأن يُكْفَنَ (في ثوبيه)^(١) ولا يُمس بطيب ولا يُحْنَط ولا يُغَطَّى رأسه ولا وجهه، وأُخْبِر عليه السلام: أنه يُبعث يوم القيامة مُلبياً.

٣٥. وسأله قوم من أهل (نجدة)^(٢) هنالك عن الحج، فأعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة [ووقت الوقوف بها]^(٣).

٣٦. وأرسل إلى الناس أن يقفوا على مشاعرهم، فلم يزل واقفاً للدعاء حتى إذا غربت الشمس من يوم الجمعة المذكور وذهبت الصفرة: أردف أسامة بن زيد خلفه، ودفع عليه السلام وقد ضم زمام القصواء (ناقته)^(٤)، حتى إن رأسها ليصيب طرف رَحْلِهِ^(٥)، ثم مضى يسير العنق^(٦)، فإذا وجد فجوة نص، - وكلاهما ضَرْبٌ من السير -

(١) عند ابن عربي: بثوبه.

(٢) في طبعة العلمية: نخل - باللام.

(٣) زيادة من الهامش ومن ابن عربي، وابن سيد الناس...

(٤) لم ترد عند ابن عربي.

(٥) كذا عند ابن عربي، وفي الأصل قد تقرا بالجيم أي رجله، وقد يكون ذلك من آثار التصوير.

(٦) العنق: بفتح العين المهملة والنون، قال الزبيدي في تاج العروس (٢٦ / ٢١٥ / عنق): ضرب من السير، وهو سير مُسْتَبْطِرٌ مُنْبَسَطٌ للإبل والدابة. وقال في فتح الباري (٣ / ٥١٨): السير الذي بين الإبطاء والإسراع، قال في المشارق: هو سير سهل في سرعة.

والنَّصَّ آكدهما^(١).

والفجوة: الفُسْحَة من الناس .

٣٧. كلما أتى ربوة من تلك الروابي أرخى للناقة زمامها قليلاً، حتى تصعدوها، وهو عليه السلام يأمر الناس بالسكينة في السير.

فلما كان في الطريق عند الشعب الأيسر، نزل عليه السلام (فيه) ^٢ فيبال وتوضاً وضوءاً خفيفاً، وقال لأسامه: المصلى أمامك، أو كلاماً هذا معناه .

٣٨. ثم ركب حتى أتى المزدلفة ليلة السبت العاشرة من ذي الحجة، فتوضاً ثم صلى بها المغرب والعشاء الآخرة مجموعتين [٧/ب] في وقت

(١) قال أبو عبدالله: قوله والنص آكدهما، إنما هو في حالة وجود فجوة، أما في حالة الازدحام فالأصل هو العنق لقوله ﷺ الذي أخرجه أحمد (٣٦/ رقم ٢١٧٥٦) ورقم (٢١٧٦٠)، ورقم (٢١٧٦١) (٥/ ٢٠٢) من حديث أسامة: أيها الناس عليكم بالسكينة، فإن البر ليس في إيضاح الإبل .

وفي رواية: فإن البر ليس بإيجاف الخيل والإبل، وفي رواية لابن عباس عند أحمد (١/ ٢٧٧) الرسالة رقم ٤/ ٢٥٠٧: إن البر ليس بإيجاف الخيل والإبل فعليكم بالسكينة . وانظر المسند الجامع (١/ رقم ١١٧) و (٩/ رقم ٦٣٠٧).

(٢) زيادة من ابن عربي .

العشاء الآخرة دون خطبة، ولكن بأذان واحد لهما (معاً) ^(١) وبإقامتين، لكل صلاة منهما إقامة، ولم يضل بينهما شيئاً، ثم اضطجع عليه السلام بها، حتى طلع الفجر .

٣٩. فقام عليه السلام وصلى الفجر بالناس بمزدلفة يوم السبت المذكور، وهو يوم النحر، وهو يوم الأضحى، وهو يوم العيد، وهو يوم الحج الأكبر مغلساً أول انصداع الفجر، وهناك سأله عروة بن مضر السطائي، وقد ذكر له عمله أله حج؟

فقال له عليه السلام: إن من أدرك الصلاة، يعني صلاة الصبح، بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس فقد أدرك الحج، وإلا فلم يدرك^(٢).

٤٠. واستأذنته سودة وأم حبيبة في أن (تدفعاً) ^(٣) من مزدلفة ليلاً، فأذن لهما ولأم سلمة (في ذلك)، وللنساء وللضعفاء (في ذلك) بعد وقوف

(١) زيادة من ابن عربي .

(٢) أخرجه النسائي (٥/ ٢١٣) . قال أبو عبدالله: يفهم من كلام الإمام ابن حزم هنا أن من أدرك الصلاة بمزدلفة فقد أدرك الحج، ولا عبرة بوقوف عرفه، وهذا ليس مذهبه، كما أنه ليس مفهوماً من الحديث، فقد نص رضي الله عنه كما سبق وفي المحلى بوجوب الوقوف بعرفة، وبوجوب الصلاة مع الإمام إن كان رجلاً .

(٣) عند ابن عربي وابن سيد الناس: يدفعاً

جميعهم^(١) بمُزدلفة، وذكرهم الله تعالى بها، إلا أنه عليه السلام أذن للنساء في الرمي بليل، ولم يأذن للرجال في ذلك، لا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم، وكان ذلك اليوم يوم كونه عليه السلام عند أم سلمة.

٤١. فلما صَلَّى عليه السلام الصبح (كما ذكرنا)^(٢) بمُزدلفة أتى المشعر الحرام بها فاستقبل القبلة ودعا الله عز وجل بها، وكَبَّرَ وهَلَّلَ ووحد، ولم يزل واقفاً بها حتى أسفر جداً [٨/أ]، وقبل أن تطلع الشمس، فدفع عليه السلام حينئذ من مُزدلفة، وقد أردف الفضل بن العباس وانطلق أسامة على رجليه في سباق قريش.

٤٢. وهنالك سألت الخُثعمية النبي ﷺ الحَجَّ عن أبيها الذي لا يُطيق الحَجَّ، فأمرها أن تحج عنه، وجعل عليه السلام يصرف (بيده)^(٣) وجه الفضل بن عباس عن النظر إليها وإلى النساء^(٤)، وكان الفضلُ أبيض (وسياً)^(٥).

(١) عند ابن عربي: في ذلك اليوم بعد وقوفهم جميعهم

(٢) لم ترد عند ابن عربي.

(٣) زيادة من الهامش ومن ابن عربي وابن سيد الناس.

(٤) هذا من أدلة من يقول بجواز كشف الوجه للنساء، فلو كان كشف الوجه محرماً عليها لأمرها الرسول صَلَّى الله عليه وسلم - بأبي وأمي هو - بتغطية وجهها. فإن قيل إنها في حَجٍّ، قلنا هم لا يقولون بذلك، فهم حتى في الحَجَّ يوجبون غطاء الوجه.

(٥) في الأصل وسيفاً. بالقاف. -، نبه إلى ذلك محقق طبعة الكتب العلمية.

وسأله أيضاً عليه السلام رجل عن مثل ما سألت عنه الخُثعمية، فأمره عليه السلام بذلك.

٤٣. ونهض عليه السلام يريد مِنى، فلما أتى بطن مُحَسَّر حرك ناقته (قليلاً)^(١)، وسلك عليه السلام الطريق الوسطى التي تخرج على الجُمرة الكبرى حتى أتى مِنى، فأتى الجُمرة (التي)^(٢) عند الشجرة، وهي جُمرة العقبة، فرماها عليه السلام من أسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ بحصى التقطها له عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ من موقفه الذي رمى فيه مثل حصى الخذف^(٣)، وأمر بمثلها ونهى عن أكبر منها، وعن الغلو في الدين. فرماها عليه السلام وهو على راحلته بسبع خُصيات كما ذكرنا يُكَبِّر مع كل حصاة منها.

(وحيثُ قُطِعَ عليه السلام التلبية ولم يزل بمِنى حتى رمى الجُمرة التي ذكرنا)^(٤) ورماها [٨/ب] عليه السلام راكباً، وبلال وأُسامة

(١) لم ترد عند ابن عربي.

(٢) في الأصل: إلى، والتصحيح من ابن عربي.

(٣) الخذف. بالخاء المعجمة والذال المعجمة هكذا ذكره ابن الأثير وابن منظور في لسان العرب.

(٤) كذا في الأصل، بينما في الفصل الثاني من الحجة، وكذا عند ابن عربي، وابن سيد الناس: بدل

كلمة منى، كلمة: يُلبي. وعبرة ابن عربي كاملة: وحيثُ قُطِعَ عليه السلام التلبية، وكان لم

[أحدهما] ^(١) يُمسك خطام ناقته عليه السلام، والآخر يُظله (بثوب) ^(٢) من الحبر.

٤٤. وخطب الناس عليه السلام في اليوم المذكور وهو يوم النحر بمنى خطبةً كرر فيها أيضاً عليه السلام تحريم الدماء والأموال والأعراض والأبشار، وأعلمهم عليه السلام فيها (بحُرمة) ^(٣) يوم النحر، وحُرمة مكة على جميع البلاد، وأمر بالسمع والطاعة (لن قاد) ^(٤) بكتاب الله عز وجل ^(٥).

يزل يُلبي حتى رمى جرة العقبة التي ذكرنا. ولم يذكر ابن سيد الناس كلمة كان، وعبارته: وحينئذ قطع عليه السلام التلبية، ولم يزل يُلبي حتى رمى جرة العقبة التي ذكرناها. قال أبو عبد الله: وفي حديث الفضل فما زلت اسمعه يُلبي حتى رمى جرة العقبة (ابن أبي شيبه ط كمال الخوت رقم ١٣٩٨٦) أو ط عوامة (٨ / ١٤١٧٨) وانظر البخاري رقم ١٦٨٥ وما بعدها) والنسائي رقم (٣٠٨٢)

(١) زيادة من ابن عربي وابن سيد الناس ومن الفصل الثاني ص (٤٤)

(٢) عند ابن سيد الناس: بثوبه

(٣) عند ابن الناس: بتحريم.

(٤) عند ابن عربي: لمن قام

(٥) لما رواه مسلم (رقم ٤٧٥٨) (رقم ١٨٣٨ / الإمارة) عن يحيى بن حصين قال: سمعت جدي

تحدث أنها سمعت النبي ﷺ يخطب في حجة الوداع، وهو يقول: ولو استعمل عليكم عبد

وأمر الناس بأخذ مناسكهم فلعله لا يحتاج بعد عامه ذلك (وعلمهم مناسكهم) ^(١) وأنزل المهاجرين والأنصار (والناس) ^(٢) منازلهم، وأمر أن لا يرجعوا بعده كفاراً، (وأن) ^(٣) لا يرجعوا بعده ضللاً لا يضرب بعضهم رقاب بعضهم، وأمر بالتبليغ عنه وأخبر أن ربَّ مُبَلِّغ أو عي من سامع.

٤٥. ثم انصرف عليه السلام إلى المنحر بمنى فنحر ثلاثاً وستين بدنة، ثم أمر عليه السلام [علياً] ^(٤) (بنحر) ^(٥) ما بقي منها بما كان عليّ أتى به من

يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا. وفي رواية عند أحمد (٦ / ٤٠٢) (رقم ٢٧٦٠ وما بعدها): أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ فاسمعوا له، وأطيعوا، ما أقام فيكم كتاب الله عز وجل. وأخرجه الترمذي رقم (١٧٠٦) وابن ماجه (٢٨٦١) في الجهاد وابن أبي عاصم في الأخذ (٣٢٨٨) و(٣٢٨٩) ولفظ ابن أبي عاصم: فاسمعوا ما قادم بكتاب الله. قال: ولم يقتل وكيع: في حجة الوداع.

وهذا الحديث لا يدل على أخذ السلطان بالقوة فقوله استعمل: يدل أن هناك من هو أعلى من هذا العبد سلطة، وهذا الأعلى سلطة ولي هذا العبد المُجدِّع، ولم يولَّ هذا العبد نفسه بالقوة، ولم يستبح بيضة المسلمين ومدنهم.

(١) لم ترد عند ابن عربي.

(٢) لم ترد عند ابن عربي.

(٣) لم ترد عند ابن سيد الناس.

(٤) زيادة من ابن عربي وابن سيد الناس.

(٥) عند ابن عربي وابن سيد الناس: فنحر

اليمن [معه و]^(١) مع ما كان عليه السلام أتى به من المدينة وكانت تمام المائة.

٤٦- ثم حَلَقَ عليه السلام رأسه المقدس وقَسَمَ شعره فأعطى (نصفه)^(٢) (الناس)^(٣) الشعرة والشعرتين، وأعطى نصفه الثاني كله أبا طَلْحَةَ الأنصاري.

٤٧- وضَحَّى عن نسائه بالبقر، وأهدى عن من كان اعتمر منهن بقرة، وَضَحَّى هو [٩/أ] عليه السلام في ذلك اليوم بكبشين أملحين.

٤٨- وَحَلَقَ بعض (الصحابة)^(٤)، وقَصَّر بعضهم، فدعا عليه السلام للمُحَلِّقِينَ ثلاثاً، وللمُقَصِّرِينَ مرة.

٤٩- وأمر عليه السلام أن يُؤْخَذَ (من)^(٥) البُدن التي ذكرنا من كل بَدَنَةٍ بضعة، فجُعِلَتْ في قِدْرٍ وطُبِخَتْ، فأكل هو (عليه السلام) وعليٌّ من لحمها وشَرِبَا من مرقها.

(١) زيادة من ابن عربي .

(٢) عند ابن سيد الناس وابن عربي : من نصفه .

(٣) لم ترد عند ابن سيد الناس

(٤) عند ابن عربي : أصحابه .

(٥) لم ترد عند ابن عربي .

٥٠- وكان عليه السلام قد أشرك علياً (فيها، ثم أمر علياً)^(١) بقسمة لحومها كلها وجلودها وجلالها، وأن لا يُعْطِيَ الجازِرُ (منها)^(٢) علي جزارتها شيئاً، وأعطاه عليه السلام الأجرة على ذلك من (عند)^(٣) نفسه.

٥١- وأخبر الناس أن عَرَفَةَ كلها موقف حاشا بطن عُرْنَةٍ، وأن مُزْدَلِفَةَ كلها موقف حاشا بطن مُحَسَّرٍ، وأن مِئَةَ كلها منحَرٍ، (وأن رحالهم بِمِئَةِ كلها منحَر)^(٤)، وأن (فجاج)^(٥) مكة كلها منحَر.

٥٢- ثم تطيب عليه السلام قبل أن يطوف طواف الإفاضة، ولإحتلاله قبل أن يُحَلَّ في يوم النحر، وهو يوم السبت المذكور، طيبته عائشة رضي الله عنها [أيضاً]^(٦) بطيب فيه مسك (بيديها)^(٧).

٥٣- ثم نهض عليه السلام راكباً إلى مكة في يوم السبت (المذكور)^(٨)

(١) لم ترد عند ابن سيد الناس .

(٢) لم ترد عند ابن عربي .

(٣) لم ترد عند ابن سيد الناس .

(٤) لم ترد عند ابن سيد الناس وابن عربي

(٥) لم ترد عند ابن عربي

(٦) زيادة من ابن سيد الناس

(٧) لم ترد عند ابن سيد الناس، بينما عند ابن عربي : بيدها .

(٨) لم ترد عند ابن سيد الناس .

(نفسه) (١) فطاف في يومه ذلك طواف الإفاضة وهو طواف الصدر قبل الظهر، وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن نبذ (٢) السقاية.

٥٤. ثم رجع من يومه ذلك إلى منى فصلّى [٩ / ب] (بها) (٣) الظهر، هذا قول ابن عمر.

وقالت عائشة وجابر: بل صَلَّى الظهر ذلك اليوم بمكة، وهذا هو

(١) عند ابن عربي: بعينه

(٢) هكذا في الأصل، وكذا عند ابن سيد الناس بينما عند ابن عربي: شَدَّ - بالشين المعجمة والبدال المهملة - وهو تصرف من المحقق حسب ظني لأنه قال في المطبوع: نبذ. وإنما استشكل المحقق كلمة نبذ لأنه ظن أن المقصود بالنبذ النبيذ المسكر وحاشا رسول الله ﷺ ذلك. قال النووي (٩ / ٦٤) عن النبيذ: ماء محل بزبيب أو غيره بحيث يطيب طعمه. قال أبو عبد الله: وشرب النبيذ ثابت عن النبي ﷺ، قال الإمام ابن حزم رضي الله عنه في المحلى (م ٨٧٠): مسألة: ويُستحب الإكثار من شرب ماء زمزم، وأن يستقي بيده، وأن يشرب من نبذ السقاية. ثم روى من حديث مسلم حديث ابن عباس: فأتيناه بآناء من نبذ فثرب، وسقى فضله أسامة، وقال: أحسنتم وأجملتم هكذا فاصنعوا. وقال ابن حبان (٢ / ٢١٦): ذكر البيان بأن نبذ السقاية الذي يحمل شربه هو إذا لم يُسكر كثيره شاربه. وانظر معجم الطبراني (١٢٩٤٣)، وابن خزيمة (٤ / ٢٠٧)، بل كان طاووس يقول: شرب نبذ السقاية من تمام الحج الاستذكار ١٣ / ١٩٣ / رقم ١٨٥٤٦).

(٣) لم ترد عند ابن سيد الناس.

(الفضل) (١) الذي أشكل علينا الفصل فيه لصحة الطُّرُق في (كل) (٢) ذلك، ولا شك أن أحد الخبرين وهم، والثاني صحيح، (ولا ندري أيهما هو) (٣).

٥٥. وطافت أم سلمة في ذلك اليوم على بعيرها من وراء الناس (وهي شاكية) (٤) (فاستأذنت) النبي ﷺ في ذلك فأذن لها وطافت أيضا عائشة ذلك اليوم، وفيه طهرت وكانت رضي الله عنها حائضاً (يوم) (٥) عرفة وطافت أيضا صفية في ذلك اليوم ثم حاضت بعد ذلك ليلة النفر.

٥٦. ثم (رجع) (٦) عليه السلام إلى منى وسئل عليه السلام حينئذ عما تقدم بعضه على بعض من الرمي والحلق والنحر والإفاضة؟

فقال في [كل] (٧) ذلك: لا حرج، وكذلك قال أيضا في (تقديم) (٨)

(١) عند ابن سيد الناس: الفعل - بالعين المهملة.

(٢) لم ترد عند ابن سيد الناس.

(٣) عند ابن عربي: قال أبو محمد: ولا ندري أيهما هو.

(٤) لم ترد عند ابن سيد الناس.

(٥) عند ابن عربي: في يوم.

(٦) عند ابن عربي: رحل.

(٧) زيادة من ابن عربي وابن سيد الناس.

السعي بين الصفا والمروة قبل الطواف بالكعبة.

٥٧. وأخبر عليه السلام أن الله تعالى (أنزل لكل داء دواء)^(١) إلا

الهرم .

٥٨. وعَظَّمْ إثم من اقترض عِرَض [امرىء]^(٢) مسلم ظُلماً.

٥٩. فأقام [هنالك]^(٣) (بِمَنَى)^(٤) باقي يوم السبت، وليلة الأحد، ويوم

الأحد، وليلة الاثنين، (ويوم الاثنين)^(٥)، وليلة الثلاثاء، (ويوم

الثلاثاء)^(٦)، وهذه (هي)^(٧) أيام مَنَى، و (هذه)^(٨) هي أيام التشريق،

يرمي الجمرات الثلاث كل يوم من هذه الأيام الثلاثة بعد الزوال بسبع

=

(1) عند ابن عربي : تقدم

(2) عند ابن عربي : أنزل الداء والدواء

(3) زيادة من ابن سيد الناس .

(4) زيادة من ابن سيد الناس، وابن عربي، وعبارته : هنالك باقي يوم السبت .

(5) لم ترد عند ابن سيد الناس وابن عربي

(6) عند ابن عربي : ويومه .

(7) عند ابن عربي : ويومه .

(8) لم ترد عند ابن سيد الناس .

(9) زيادة من ابن سيد الناس .

حصيات كل يوم لكل جمرة يبدأ (بالدنيا وهي التي تلي)^(١) مسجد مَنَى،

ويقف عندها للدعاء طويلاً، ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف

[أيضاً]^(٢) عندها للدعاء كذلك، ثم جمرة العقبة، ولا يقف عندها

(ويُكَبِّر)^(٣) عليه السلام مع كلِّ حصاة .

٦٠. وخطب الناس أيضاً يوم الأحد (ثاني)^(٤) يوم النحر، وهو يوم

الراءوس، وقد رُوي أيضاً أنه عليه السلام خطبهم أيضاً يوم الاثنين

(وهو يوم الأكارع)^(٥)، (وأوصى بذوي الأرحام)^(٦) خيراً.

وأخبر عليه السلام أنه لا تجني نفس على أخرى^(٧)

٦١. واستأذنه العباس عمه في المبيت بمكة (لبالي مَنَى المذكورة)^(٨) من

أجل سقايته فأذن له عليه السلام.

(1) كذا في الأصل وعند ابن سيد الناس، بينما عند ابن عربي : بالكبرى وهي تلي

(2) زيادة من ابن سيد الناس .

(3) عند ابن عربي : وكَبَّر

(4) عند ابن عربي : الثاني من

(5) لم ترد عند ابن عربي .

(6) عند ابن عربي : فأوصى بالأرحام

(7) الحجة للطبري ص (١٠٤)

(8) لم ترد عند ابن سيد الناس .

وأذن للرِّعاء أيضاً في مثل ذلك .

٦٢- ثم نهض عليه السلام بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء المؤرخ، وهو آخر أيام التشريق، وهو الثالث عشر من ذي الحجة، وهو يوم النفر إلى المحصب، وهو الأبطح، (فَضُرِبَتْ لَهُ قَبْتُهُ) ^(١) ضَرَبَهَا أَبُو رَافِعٍ مَوْلَاهُ، وكان على ثَقَلِهِ ^(٢) عليه السلام .

٦٣- وقد كان عليه السلام قال لأَسَامَةَ [بن زيد] ^(٣) (أَنَّهُ) ^(٤) ينزل غداً بالمحصب خيف بني كِنَانَةَ، وهو المكان الذي ضَرَبَ فِيهِ أَبُو رَافِعٍ (قَبْتُهُ) ^(٥) وفاقاً من الله عزَّ وجلَّ دون أن يأمره عليه السلام بذلك.

٦٤- وحاضَتْ صَفِيَّةٌ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ لَيْلَةَ النَّفْرِ بَعْدَ أَنْ أَفَاضَتْ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ: أَفَاضْتَ يَوْمَ النَّحْرِ؟

(١) عند ابن عربي: فضرب بها قبته، وعند ابن سيد الناس: فضربت بها قبته

(٢) النقل: بالمثلثة من فوق بعدها قاف مفتوحة - هو متاع المسافر (لسان العرب ١١/ ٨٧ / نقل)،

والمعنى أنه كان رضي الله عنه على متاع الرسول ﷺ مسؤولاً عنه

(٣) زيادة من ابن سيد الناس .

(٤) كذا في الفصل الثاني وعند ابن سيد الناس بيننا في الأصل: أن.

(٥) لم ترد عند ابن عربي طبعة الخولي

فَقِيلَ [لَهُ] ^(١) : نَعَمْ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَنْفِرَ، وَحَكَمَ فِيمَنْ (كَانَتْ حَالُهَا كَحَالِهَا أَيْضاً بِذَلِكَ) ^(٢) .

٦٥- وَصَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَحْصَبِ: الظَّهْرَ وَالْعَصَرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ (الْآخِرَةَ) ^(٣) مِنْ لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَبَاتَ بِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ الْمَذْكُورَةِ، وَرَقَدَ رَقْدَةً.

٦٦- وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ (يَوْمُ النَّفْرِ) ^(٤) رَغِبَتْ إِلَيْهِ عَائِشَةُ (بَعْدَ مَا) ^(٥) طَهَّرَتْ أَنْ يُعِمِّرَهَا عُمْرَةً مَفْرَدَةً ^(٦)، [فَأَخْبَرَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا

(١) زيادة من ابن عربي وابن سيد الناس .

(٢) عند ابن عربي: كانت حالتها كذلك أن تنفر أيضاً. وعند ابن سيد الناس: كانت له حالة كحالها أيضاً بذلك .

(٣) عند ابن عربي الأخيرة .

(٤) كذا في الفصل الثاني وعند ابن سيد الناس، بيننا عند ابن عربي: والنفر، أي: بدون كلمة يوم، بيننا جاء في الأصل وطبعة السميري: وهو يوم النفر . ويوم النحر هو اليوم العاشر، بيننا يوم النفر هو اليوم الثالث عشر كما ذكر الإمام ابن حزم، بيننا ذكر ابن الأثير والفيومي وغيرهما أن للنفر يومين وهما: يوم النفر الأول: هو اليوم الثاني عشر ويوم النفر الثاني هو: اليوم الثالث عشر. وقال محقق الطبعة اليمنية السميري: هذه اللفظة خطأ واضح، وصوابه: وقال لها يوم النفر، أو: ولما كانت ليلة الحصة وهو الذي يدل عليه السياق كما سيأتي في الحديث رقم (٢٠٧)، وجاء على الصواب في كلامه الآتي بعد الفقرة رقم (١٩٦) .

(٥) عند ابن عربي: بعد أن

(٦) في طبعة السميري: مفردة .

قد حَلَّتْ من عُمْرَتِها وحجَّتِها، وأن طوافها يكفيها ويُجزئها لحجَّتها وعُمْرَتِها فأبَت إلا أن تعتمر عُمْرة مفردة [٣١].
فقال لها عليه السلام: ألم تكوني طُفْتُ ليالي (قدمنا) [٣٢]؟
قالت: لا.

٦٧- فأمر عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن أَبِي بَكْرٍ (أَخَاهَا) [٣٣] بأن يُزِدَها ويُعَمِّرَها من التَّعْمِيمِ ففعل ذلك، (وانتظرها) [٣٤] عليه السلام بأعلى مكة، (حتى) [٣٥]
انصرفت من عُمْرَتِها تلك، (وقال لها) [٣٦]: هذا مكان عُمَرْتُكَ .
٦٨- وأمر الناس أن لا ينصرفوا حتى يكون آخر عَهْدِهِم الطَّوْفَ بالبيت، ورخص في ترك ذلك للحائض التي قد طافت طواف الإفاضة قبل (حيضها) [٣٧].

(1) من ابن العربي، وابن سيد الناس، وهي في هامش الأصل لكن الصورة غير واضحة. فاعتمدت على السابقين، ولم يُشر أي محقق إلى ذلك عدا طبعة الكتب العلمية .

(2) عند ابن عربي وابن سيد الناس: قدمت

(3) لم ترد عند ابن عربي .

(4) عند ابن عربي وانتظر النبي .

(5) في الأصل: ثم

(6) عند ابن عربي: فقال لها . .

(7) عند ابن عربي: حيضتها .

٦٩- ثم إنه عليه السلام دخل مكة في (الليل من) [٣٨] ليلة الأربعاء المذكورة فطاف بالبيت طواف الوداع لم يُرْمَلْ في شيء منه سَاحِراً قبل صلاة الصبح من يوم الأربعاء المذكور.

٧٠- ثم خرج من كُداء أسفل مكة من الثنية السفلى، والتقى بعائشة رضي الله عنها (وهو ناهض في الطواف المذكور) [٣٩] وهي راجعة من تلك العُمرة التي ذكرنا .

٧١- ثم رجع عليه السلام [١١/أ]، وأمر بالرحيل ومضى عليه السلام من فوره ذلك راجعاً إلى المدينة، [وخرج من مكة من الثنية السفلى] [٤٠]، فكانت مدة إقامته عليه السلام بمكة (منذ) [٤١] دخلها إلى أن خرج [منها] [٤٢] إلى مِنى إلى عرفة إلى مزدلفة إلى مِنى إلى المحصب إلى أن

(1) لم ترد عند ابن عربي .

(2) عند ابن عربي والطبري: وهي ناهضة إلى الطواف المذكور .

(3) زيادة من ابن عربي وابن سيد الناس، بينما لم ترد عند الطبري .

(4) في الأصل: مذ

(5) زيادة من ابن سيد الناس .

وَجَّهَ^(١) راجعاً عشرة أيام^(٢).

٧٢. فلما أتى ذا الحليفة بات بها، (ثم)^(٣) لما رأى المدينة كَبَّرَ ثلاث

مراتٍ، وقال:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيئون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده .

(1) عند الطبري : توجه

(2) قال محب الدين الطبري في صفوة القرى (ص ٩٧) نقلاً عن الإمام ابن حزم رضي الله عنه :
وقد رأيت في بعض تعليقاته، وذكره بعض المؤلفين مسنداً عنه، أنه فعل ذلك ليكون كالمحلق مكة بدائرة في دخوله وخروجه . فإنه بات ببذي طوى ثم دخل من أعلى مكة، ثم خرج من أسفلها، ثم رجع إلى المصحب، ويكون هذا الرجوع من بياني مكة حتى تحصل الدائرة، فإنه لما جاء نزل ببذي طوى، ثم أتى مكة من كداء، ثم نزل به لما فرغ من الطواف، ثم لما فرغ من جميع التُسك نزل به، ثم خرج من أسفل مكة، وأخذ من يمينها حتى أتى المصحب .
ويحمل أمره بالرحيل ثانياً على أنه لقي قوماً قوماً لم يرحلوا فأمرهم بالرحيل وتوجه من فوره حينئذٍ إلى المدينة .

قال أبو عبد الله : لعل الفقرة الأولى هي نص الإمام ابن حزم وما بعدها شرح من الطبري .

(3) لم ترد عند ابن سيد الناس .

٧٣. ثم دخل عليه السلام المدينة نهراً من طريق المعرس

(والحمد لله رب العالمين كثيراً

وصلى الله على محمد عبده ورسوله وسلم)^(١) (٢).

(1) عند ابن سيد الناس : والحمد لله وحده .

(2) قال أبو عبد الله :

قد تم بفضل الله ومنه تحقيق هذا الجزء من حجة الوداع في مدة آخرها يوم النحر (الأضحية المبارك) يوم الاثنين العاشر من ذي الحجة عام ألف وأربعمئة وتسعة وعشرين للهجرة (١٠/١٢/١٤٢٩هـ) الموافق (٨/١٢/٢٠٠٨ م) جعل ثواب هذا العمل لي ولوالدي .
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين

أوراق معرفيه

١ - حديث جابر في صحيح مسلم

قال الإمام مسلم في صحيحه (رقم ١٢١٨):

باب حجة النبي ﷺ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ حَاتِمٍ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ حُسَيْنٍ. فَأَهْوَى يَدَهُ إِلَى رَأْسِي فَتَزَعَزَعْتُ ثُمَّ نَزَعَ زِرِّي
الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ تَلْدِييَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَقَالَ: مَرَجَا بِكَ يَا
ابْنَ أَخِي سَلْ عَمَّا شِئْتَ.

فَسَأَلْتُهُ وَهُوَ أَغْمَى وَحَضَرَ وَفَتْ الصَّلَاةَ فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ مُلْتَحِفًا بِهَا كُلَّمَا
وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا وَرَدَّاهُ إِلَى جَنْبِهِ عَلَى
الْمُسْجَبِ فَصَلَّى بِنَا فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ يَدُهُ فَعَقَّدَ
تِسْعًا فَقَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحْجَّ ثُمَّ أَدْنَى فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَّرَ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ

ﷺ وَيَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَوَلَدَتْ أَشْهَاءَ بَنَتْ
عُمَيْسَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ أَصْنَعُ؟
قَالَ: اغْتَسِلِي وَاسْتَنْفِرِي بِثَوْبٍ وَآخِرِي .

فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْجِدِ ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ
عَلَى الْبَيْدَاءِ نَظَرَتْ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ
ذَلِكَ وَعَنْ بَسَارِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بَيْنَ
أَظْهَرِنَا وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ
فَأَهْلَ بِالتَّوْحِيدِ:

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا
شَرِيكَ لَكَ.

وَأَهْلَ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ بِهِ فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ وَلَزِمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلْبِيئَتَهُ .

قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لَسْنَا نَتَوَى إِلَّا الْحَجَّ لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ
فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَرَأَ:
(وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَكَانَ أَبِي
يَقُولُ وَلَا أَعْلَمُهُ ذِكْرُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ) وَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ

إِلَى الصَّفَا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمُرُوءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ». فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَفَى عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَقَالَ :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمُرُوءَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمُرُوءَةَ ففَعَلَ عَلَى الْمُرُوءَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمُرُوءَةِ فَقَالَ :

لَوْ أَتَى اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَتُتِ الْهُدَى وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدًى فَلْيَحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً.

فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشُمٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلْعَامِنَا هَذَا أَمْ لَايُبْدِ ؟

فَنَسَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى وَقَالَ :

دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ - مَرَّتَيْنِ - لَا بَلَّ لَايُبْدِ أَبَدَ .

وَقَدِمَ عَلَى مِنَ الْيَمَنِ بِذُنِ النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ يَمِّنُ حَلٍّ وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا وَاحْتَحَلَتْ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ :

إِنْ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا.

قَالَ : فَكَانَ عَلَى - يَقُولُ بِالْعِرَاقِ - : فَذَهَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَتْ مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ

أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَ :

صَدَقْتَ صَدَقْتُ، مَاذَا قُلْتَ عَجِبَ فَرَضْتَ الْحَجَّ .

قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُكَ .

قَالَ : فَإِنْ مَعِيَ الْهُدَى فَلَا تَحِلُّ .

قَالَ : فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهُدَى الَّتِي قَدِمَ بِهِ عَلَى مِنَ الْيَمَنِ وَالَّتِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةً .

قَالَ : فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّروا إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدًى، فَلَمَّا

كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مَنَى فَأَهْلَوْا بِالْحَجِّ وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى

بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ

الشَّمْسُ وَأَمَرَ بِقَبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمْرَةٍ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تُشَاكُ

قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَقِفٌ عِنْدَ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقَبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ فَنَزَلَ بِهَا

حَتَّى إِذَا رَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَضَوَاءِ فَرَجَلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ

النَّاسَ وَقَالَ :

إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي

بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ

الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضْعُ مِنْ دِمَائِنَا : دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ

مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدِ فَقَتَلْتُهُ هَذِلًا، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رَبَا أَضْعُ

رَبَانَا : رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مُضَوِّعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوجَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوهُ. فَإِنْ فَعَلَنَّ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، وَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ. وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟

قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَذَيْتَ وَنَصَحْتَ.

فَقَالَ بِإِضْبَاعِهِ السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيُنْكِتُهَا إِلَى النَّاسِ : اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَد، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

ثُمَّ أَدْنَى ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَضْوَاءَ إِلَى الصَّخْرَاتِ وَجَعَلَ حَبْلَ الْمِشَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَأَزْدَفَ أَسَامَةَ خَلْفَهُ وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَتَّى لِلْقَضْوَاءِ الزَّمَامَ حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيَصِيبُ مُوَرِكَ رَحْلِهِ وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى :

أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ، كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْجِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى تَضَعَدَ، حَتَّى أَتَى الْمَزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَضْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمُشْعَرَ الْحَرَامَ

فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ يَدَا فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَأَزْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَ بِهِ طَعْنُ نَجْرِينَ فَطَلَفَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ، فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْآخِرِ يَنْظُرُ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ يَنْظُرُ حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسِّرٍ فَحَرَكَ قَلِيلًا ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجُمُرَةِ الْكُبْرَى حَتَّى أَتَى الْجُمُرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصِيَّةٍ مِنْهَا مِثْلَ حَصَى الْخُذْفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمُنْحَرِ فَتَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِينَ بَيْدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَتَحَرَ مَا غَبَرَ وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ فَجَعَلَتْ فِي قَدِيرٍ فَطَبِخَتْ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ فَقَالَ : انْزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ .

فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ .

٢- جدول يبين حجة الرسول عليه الصلاة والسلام

| تسلسل | اليوم | الاسم | الفعل |
|-------|-------------------|-------|--|
| ١ | الخميس ١١/٢٤ | | خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج |
| ٢ | الجمعة ١١/٢٥ | | |
| ٣ | السبت ١١/٢٦ | | خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول ابن القيم لكنه قال لست أيضاً |
| ٤ | الأحد ١١/٢٧ | | |
| ٥ | الاثنين ١١/٢٨ | | |
| ٦ | الثلاثاء ١١/٢٩ | | |
| ٧ | الأربعاء ١١/٣٠ | | |
| ٨ | الخميس/١ ١٢ | | |
| ٩ | الجمعة | | |

| تسلسل | اليوم | الاسم | الفعل |
|-------|------------------|------------------------|--|
| | ١٢/٢ | | |
| ١٠ | السبت ١٢/٣ | | |
| ١١ | الأحد/٤ ١٢ | | بات ليلة الأحد بطوى ودخل مكة من كذا فاستلم الحجر الأسود وطاف بالكعبة |
| ١٢ | الاثنين ١٢/٥ | | أقام بمكة محرماً |
| ١٣ | الثلاثاء ١٢/٦ | | |
| ١٤ | الأربعاء ١٢/٧ | | |
| ١٥ | الخميس ١٢/٨ | يوم التروية | أحرم بالحج كل من كان أحل، وصلى الظهر والعصر والمنرب والعشاء |
| ١٦ | الجمعة ١٢/٩ | يوم عرفة | نهض إلى عرفة بعد طلوع الشمس، وخطب بعرفة وصلى الظهر والعصر ليس بينهما صلاة، وما زال واقفاً حتى غربت الشمس |
| ١٧ | السبت ١٢/١٠ | يوم العيد يوم النحر | صلى الفجر بمزدلفة وخطب بمنى ورمى جمرة العقبة ثم انصرف إلى المنحرف ونحر (٦٣) بدنه، ثم حلق رأسه، وضحي عن |

| تسلسل | اليوم | الاسم | الفعل |
|-------|--------------------|-----------------|---|
| | | | نسائه بالبقر ثم تطيب قبل طواف الإفاضة وشرب من ماء زمزم ثم رجع إلى منى ف صلى الظهر وقيل صلى الظهر بمكة |
| ١٨ | الأحد ١٢/١١ | أيام التشريق | خطب يوم الأحد وأقام بمنى يرمي الجمرات يبدأ بالدنيا ثم الوسطى ثم جرة العقبة . |
| ١٩ | الاثنين ١٢/١٢ | | |
| ٢٠ | الثلاثاء ١٢/١٣ | يوم الأبطح | يوم الثلاثاء بعد الزوال وهو يوم النفر على المحصب |
| ٢١ | الأربعاء ١٤/ ١٢ | | ليلة الأربعاء سحرا طاف عليه الصلاة والسلام طواف الوداع |

٣. طهارة الهرة

قال عليه الصلاة والسلام - يأتي وأمي هو - عن الهرة :
إنها ليست بنجس إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات
أخرجه النسائي (٦٨) واللفظ له .

وأخرجه مالك في الموطأ (٤٦) ، وابن ماجه (رقم ٣٦٧) ، وأبو داود
(٧٥) ، وابن حبان (١٢٩٩) وغيرهم من المحدثين .
والترمذي (٩٢) وقال : حسن صحيح .

وقال : وهو قول أكثر العلماء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،
والتابعين ، ومن بعدهم مثل الشافعي وأحمد وإسحاق لم يروا بأساً بسؤرة
الهررة ، وقال : وقد جود مالك هذا الحديث .

قال أبو عبد الله :

وقد أجريت دراسة في فرنسا على القطط فوجدت الدراسة إن وجود القطط
بجانب المريض واستماعه لمواء القطط يساعد على الشفاء بإذن الله تعالى حيث
يساعد الاستماع للمواء على إفراز مواد تساعد في الشفاء .



٤. حكم طلب المرأة الطلاق

قال الإمام أحمد :

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد يعني ابن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَيُّهَا امْرَأَةُ سَأَلْتُ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ ، فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ .
أخرجه أحمد (٢٨٣/٥) رقم (٢٢٤٤٠) .

قال محقق طبعة الرسالة : إسناده صحيح على شرط مسلم وصححه الألباني .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

وصححه عبد الله الجديع والحويني ، لكن ذكر عصام البشير في ملتي أهل الحديث أن له علة وهي الاختلاف على أبي قلابة وصلاً وإرسالا .



ذكر الإمام الذهبي في جزء يضم منتخباته مخطوط :

قال أبو مزاحم الخاقاني :

أهل الكلام وأهل الرأي قد عدموا *** علم الحديث الذي ينجوا به الرجل لو أنهم عرفوا الآثار ما انحرفوا منها *** إلى غيرها لكنهم جهلوا

ذكر الأبيات الخطيب البغدادي في الشرف رقم (١٦٩) لكنه قال :
ما انحرفوا عنها .

وقالت شيخه بنت مسن^(١)

يا خوي يا مكرم الضيفان يا طلق وجهي يوم اماريه
له دلة والبن فيها فاح كمل حلاله وش ^{لمسوت} يستيبه



قال الزبيدي في تاج العروس عن بني عساكر :

ومنهم الحافظ صاحب التاريخ الذي يُرحل إليه

قال أبو عبد الله : يقصد تاريخ دمشق .

وقد طبعت دار الباز

وطبعت دار الكتاب العربي

(١) رواها لي مصيب بن شعيقان المسعري .

وشيغة بنت مسن من آل مسن العائلة المشهورة في النويمة في وادي الدواسر ، وهي من السيدات الكريات في الوادي ومن أعمالها الخيرية بناء مسجد الحسيني شرق السويعدية .

الفهرس

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٣ | دعاء |
| ٤ | مقدمة |
| ٧ | ترجمة الإمام ابن حزم |
| ١١ | من صور المخطوطة |
| ١٣ | حجة الوداع |
| ١٣ | مقدمة ابن حزم |
| ١٧ | بداية سياق حجة الوداع |
| ٢٠ | معنى تستنفر (هامش) |
| ٢٢ | ضبط ابن حزم لكدا (هامش) |
| ٢٩ | يوم عرفة |
| ٢٩ | تحريمه للذماء والأموال ووضعه عليه السلام لدم ربيعة ابن الحارث |
| ٣٠ | نوصيته بالنساء خيراً وإباحة ضربهن غير مبرح |
| ٣٢ | من مات في الحج |
| ٣٣ | معنى العنق في السير (هامش) |
| ٣٨ | رواية أمر بالضم |
| ٤١ | تطيه عليه السلام قبل الطواف |
| ٤٢ | شربه من نبيذ السقاية |
| ٥٢ | أوراق معرفية |
| ٥٢ | ١- حديث محمد الباقر بن علي عن جابر عن حجة الرسول عليه السلام |
| ٥٨ | ٢- جدول يبين حجة الرسول عليه السلام |
| ٦١ | ٣. طهارة المرأة حكم ٤. طلب المرأة الطلاق، وفوائد أخرى |

دعوة لأهل الفكر والقلم
المكتبة

كتاب ثقافي شامل لجميع محاور المعرفة وخاصة المحاور التالية :

١- محور العلوم الشرعية ٢- محور العلوم الإنسانية .

٣- محور الفكر ٤- المحور العام .

ترحب إدارة الكتاب بالمقالات والبحوث ، والكتب والرسائل المخطوطة المحققة ، كما تقبل الترجمة من اللغات الأجنبية والمراجعة والتسريف والتلخيص منها .

شروط النشر :

أولاً: تقبل إدارة الكتاب المقالات والبحوث القصيرة والمطلوبة حسب الشروط التالية :

أ - أن تكون المقالات والبحوث متوافقة مع محاور الكتاب وأن تكون جديدة ، وأن يلتزم المؤلف الأمانة العلمية .

ب - أن يذكر المؤلف المراجع بحيث تكون مرجع كل صفحة نسي أسبق للصفحة مع ذكر جميع المراجع في آخر البحث .

ج - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث بذكر مصدرا واحد على الأقل .

د- يجب أن يكون البحث مطبوعاً بالحاسوب على برنامج MICROSOFT WORD ويجب أن يبعث نسخة ورقية ونسخة إلكترونية إما على شكل قرص مرن (ديسك) ، أو قرص مضغوط (CD) وهو المفضل لدى الإدارة ، أو يبعث النسخة على البريد الإلكتروني للكتاب almktabah@gmail.com

هـ - لا توجد حدود للبحوث والمقالات ولكن يفضل أن تكون ما بين ١٠ - ٢٠ صفحة .

و- على محققي الكتب والرسائل التراثية الالتزام بالمنهج العلمي في التحقيق والتقليل قدر الإمكان من الحواشي والتعليقات وخاصة التراجم

ثانياً : تقبل إدارة الكتاب مراجعات الكتب والتعريف بالمقالات والبحوث المحكمة وتلخيص البحوث والدراسات سواء كانت عربية أو أجنبية .

ثالثاً : تقبل إدارة الكتاب المقالات والبحوث المترجمة بشرط :

أ - أخذ إذن مسبق من المصدر الذي نشر البحث أو من صاحب البحث

ب - إرسال النص الأجنبي .

ج - الملخصات من اللغات الأخرى وكذلك التعريف بالمشور لا تشملها الشروط السابقة

رابعاً : الموضوعات المنشورة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي إدارة الكتاب .